الإعلام الجديد والتحولات الديمقراطية

الدكتور : سليمان محمد عمر منصور

جامعة الزاوية، ليبيا

الملخص:

صار للأعلام الجديد دورا هاما ورئيسا وفاعلا في سياق التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي لدى بعض إفراد الشعب في العديد من البلدان المختلفة ، مما أتاح فرصة كبيرة في تعزيز مشاركة الإفراد في النقاشات والحوارات إذ إنه وفر مساحة عامة لعامة الناس بدون استثناء مع رجال السياسة وصانعي القرار حول مختلف الإحداث والقضايا، وأصبح شريكا رئيسيا في معظم حركات الاحتجاج الاجتماعي والسياسي في كل بلدان العالم ،كما قام الإعلام الجديد بدور كبير لايستهان به خلال ثورات الربيع العربي ، في إسقاط ثلاث أنظمة عربية، ومع تطور تقنيات الإعلام الجديد أحدثت منفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة، شخصية من أحد، وعززت من قيم و حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال وسائله المتنوعة الحديثة ليصبح أكثر حضورا وانتشارا وفاعلية لعامة شرائح الشعب.

Abstract:

New Media has become an important role and the president and actor in the context of democratization and political reform among some of the people in many different countries, which provided a great opportunity to promote the participation of individuals in the discussions and dialogues, as it provided a public space for the general public, without exception, with politicians and decision makers on various events and issues, and has become a major partner in the most social and political protest movements in all countries of the world, as the new media played a major role for the sizeable enough during the Arab Spring, in dropping three Arab regimes, with the development of new media technologies created a new outlet for free expression without censorship, personal of one, and reinforced the values and political, economic and social rights through the means of modern diversified to become more visible and widespread and effective for the general population segments..

مقدمة:

يلعب الإعلام دورا مهما في المجتمع بصورة عامة، ودورا استثنائيا في مرحلة التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة، فوسائل الإعلام لها دورها الجوهرى في تعزيز الديمقراطيه، بأعتبارها محفلا وطنيا يمنح صوتآ لفئات المجتمع المختلفه، ويسمح ايضآ بالنقاش والحوار وتحترم وجهات النظر للجميع دون استثناء، وهذا ما يؤكد بأن هناك علاقة قوية بين الديمقراطيه وحرية الاعلام، وأنه لايمكن ان تتحقق الديمقراطيه دون وجود وسائل اعلام حره، توفر إمكانية اعطاء وادارة النقاش الحر بين الاتجاهات السياسيه والفكريه المختلفه، والاعلام الفعال الذي يفرز الديمقراطيه ويؤثر فيهاويتأثر بها.

إن الاعلام هو أحد الادوات التي تدعم الاوضاع الديمقراطيه في أي مجتمع من المجتمعات المختلفه، حيث تعكس طبيعة العلاقه بين الدوله والمجتمع، وبين النخبه والجمهور، كما ان الاعلام الجديد بمختلف وسائله واشكاله أدى دورا لايستهان به في الحراك السياسي العربي، حيث اصبح قاعدة أساسيه، في بناء قواعد اللعبه السياسيه، بالاضافه الى أنه جزء من تاريخ المتغير السياسي والاجتماعي مقابل تدهور وتقهقر الاعلام التقليدى الرسمي.

ونتيجة لذلك يتضح انه ليس بالامكان القول بان الاعلام العربي له دور ايجابي في القضايا والاحداث العربيه، فهو فاقد في مجمله القدره على التعبير والتأثير وهويمثل حاله تبعيه قصوى وشامله للآخر، كما انه فاقد القدره في تحقيق الديمقراطيه، ولايستطيع ان ياخذ على عاتقه الدفاع عن تحفيق هذه المطالب الانسانيه ن بل يكتفي فقط بمايطلب منه، وفي سياق تحرير الفرد من مختلف أشكال التسلط والاستبداد السياسي، والحد من ثقافة البيروقراطي، وتفعيل راوفد المجتمع المدني بتوفر الماده المعلوماتيه وكسر قيود الاحتكار الممارس عليه.

كل هذه الغايات قد تؤدى دورآ هامآ في عملية الحراك الديمقراطي السياسي العربي من خلال اعلام جديد قوي يواكب متطلبات العصر يكون له

الاثر البارز في قلب موازين القوى وتغير شكل خارطة العلاقات الدوليه، ولكن الوقائع تشير الى أن الاعلام اصبح اليوم عنصرا مهماً في المشاركة السياسية ، وقد ظهرت قدرة الأعلام على التحكم في مجريات الامور السياسيه في الدول بعد تغلغل وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي كبعض المواقع الاجتماعيه الهامه مثل الفيس بوك وتويتر وغ وغيرها، حيث لعبت – وماتزال – هذه المواقع دورا هاما في تغير مجريات الحياه السياسيه والاجتماعيه في كثيرا من الدول والامثله الحيه كثيره وعديده ومتنوعه كل هذه الغايات تؤدى دوراً هاماً في عملية الحراك الديمقراطي السياسي العربي وتوجيه وفسح المجال للمطالبه بالاصلاح السياسي، من أجل انتاج نظم حكم جديده تتوافق والفلسفة الديمقراطيه

وهكذا فإن البحث سينطوي على ثلاثة مباحث فأما المباحث فسترد مرتبة ومعنونة على النحو التالي :-

المبحث الأول :-

تعريف الأعلام ثانيا: مفهوم الأعلام في الاصطلاح ثالثا: تعريف الأعلام الجديد

المبحث الثاني:-

أولا:-استخدام وسائل الأعلام الجديد في تعزيز القيم الديمقراطية.

ثانيا:- دور القنوات الفضائية العربية في تحقيق الديمقراطية.

ثالثا:- دور شبكة المعلومات الدولية في المشاركة الديمقراطية.

المبحث الثالث :-

دور وسائل الأعلام الجديد في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي.

وأخيرا وليس آخرا فهناك خاتمة وتوصيات ونتائج تتعلق بالبحث

ومن خلال هذه المقدمة المتواضعة سنحاول التركيز على دور الأعلام الجديد ودوره في عملية التحول الديمقراطي في العالم العربي.

فرضية البحث :-

ينطلق هذا البحث من الفرضيات التالية :-

- ✓ هل نجح دور وسائل الأعلام الجديد في تحقيق مرحلة التحول الديمقراطي في العالم العربي، وخاصة خلال ثورات الربيع العربي ؟
- ✓ ماهي السياسات الاحترازيه التي وضعها الأعلام الجيد في نشر سياسته الاعلأمية لمواكبة التطورات العالمية ؟
- ✓ كيف صار الأعلام الجديد خال من كل القيود والرقابة، على عكس الأعلام التقليدي ؟

أشكالية البحث :-

تتمحور اشكالية البحث حول دور وسائل الأعلام الجديد، وفي المقدمة منه مجالات الأعلام. فنلاحظ حجم التغير الواسع والسريع في التقنية الحديثة لعملية الاتصال السريعة، الآمر الذي أثر بشكل سريع وعميق على مخرجاتها وهل وسائل الاعلام الجديد قام بدوره في اداء رسالته أم لا ؟

أهمية البحث:-

يتم فيه تحليل معالجة وسائل الأعلام الجديد والتطورات التي حدثت خلال السنوات الماضيه وأثرها على مرحلة التحول الديمقراطي والأصلاح السيا سي في العالم العربي .

- ✓ تسليط الضوء على القضايا الفكرية والسياسية المطروحة في التعبير عن مشاكلها .

منهج البحث :-

استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، ونم التركيز على البحث من عدة جوانب وهي :

الأعتماد على المصادر وهي الكتب والدراسات السابقة والبحوث المتعلقه بالموضوع والمقالات وكذلك شبكة المعلومات الدولة .

تعريف الأعلام

مفهوم الإعلام في اللغة :-

الأعلام قديم الإنسان وقدم المجتمع البشرى – فمنذ أن وجد الإنسان على هذا الكوكب استخدم بعض الحركات – الشكل البدائي للأعلام – قبل أن يهتدي الإنسان الى اللغة، ثم وجد بشكله البسيط المتمثل في نقل الآخبار والمعلومات بصورة موضوعيه . فالإعلام من حيث اللغة يعني:- إخبار أو اطلاع الآخرين ويحوي معنى التعليم، ويعني بالانجليزيه : information أي المعلومات [1].

وجاء في معجم محيط المحيط " بطرس البستاني " الأعلام في اللغة : مصدر أعلم وأعلمت كأ ذنبت ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمتيه حتى اعلمه، وأستعلمي الخبر، وأعلم الفارس، جعل لنفسه علامه الشجعان واعلم الفرس علق عليه صوفآ أحمرآ وأبيض في الحرب واعلم نفسه وسمها بسيماء الحرب[2] وألاعلام في اللغة مشتق من أعلم ، يقال أعلمه إعلاماً بمعنى اخبره إخباراً [3] و يمكن تعريفه بأنه تبليغ مايراد تعليقه بوسيله الكلام أو مايقوم مقامه من رموز وإشارات[4] .

ثانياً: مفهوم الاعلام في الاصطلاح:-

- الاعلام هو احاطة الراى العام علماً بما يجري من أمور وحوداث سواء في الشؤن الداخليه أو الخارجيه [5].
- هو نشر الاخبار والاراء على الجماهير[6].
- تزويد الناس بالاخبار الصادقه والمعلومات الصحيحه والحقائق الثابته التي تساعدالناس على تكوين رأي صائب في واقعة معينه [7].

- النقل الحر والموضوعي للآخبار والمعلومات بأحدى الوسائل الاعلاميه أو نقل الاخبار والوقائع بصوره صحيحة [8].

واذا كان لفظ الاعلام قد شاع في هذه الايام كنتاج لحضاره العصر وإمكانياته ألاتصاليه فإن ذلك لا يعنى أن ألأعلام ظاهره حديثه.

ثالثا / تعريف الآعلام الجديد :-

إن مفهوم مصطلح الاعلام الجديد هو مصطلح واسع النطاق ظهر في الجزء الاخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الافلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمكتوبة، مع القدرةالتفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر .

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعه HiJh-Tech Dictionary الإعلام الجديد مختصر ويصفه بأنه اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر والوسائط المتعدده. وبحسب Lester الإعلام الجديد بأختصار هومجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر والوسائل التقليديه للإعلام الطباعه والتصوير الفوتغرافي والصوت والفيديو .

ويعرف قاموس الانترنت الموجز condensed net GIossary تعبير الإعلام الجديد بأنه يشير إلى: أجهزة الإعلام الرقميه عموما ، أو صناعة الصحافه على الانترنت، وفي أحيان يتضمن التعريف أشارة لأجهزة الإعلام القديمه وهو هذا تعبيرغير انتقاصي يستخدم أيضا لوصف نظم إعلام تقليدى جديد الطباعه، التلفزيون، الراديو، السينما .

- ويعرفه جونز Jones الذي يقر أولا بعدم وجود إجابة وافيه وقاطعه عن السؤال : ماهو الإعلام الجديد ؟ ويبني أجاباته على ان هذا الاعلام هو في مرحلة نشوء " الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف اشكال من انواع الاتصال الالكتروني اصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافه المكتوبه من جرائد ومجلات والتلفزيون والردايو – الى حد ما وغيرها من الوسائل الساكنه .

وتضع كلية شريديان التكنولوجيه Sheridan تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه :- كل انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي ، وهنالك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفيه التي يتم بها بث مادة الاعلام الجديد والكيفيه التي يتم من خلالها الوصول الى خدماته ، فهو يعتمد على اندماج النص والصوره والفيديو والصوت ، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كاليه رئيسه له في عملية الانتاج والعرض، اما التفاعليه فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته .

أما تعريف البهبهاني والبرغوثي: ان ألأعلام الجديد عمليه عرض العالم بكل ابعاده العقليه والسياسيه والاقتصاديه من دون حاجات الى عبارات مثل اصبح الإعلام حاجه حيويه للكيانات الجماعيه والمجتمعات، ذلك أن الإعلام لم يصبح كذلك، بل كان كذلك منذ كان، أما تقنيات بثه واستيداعه واسترجاعه فهي تطورات ماديه جاءت ضمن سياق التطور الانساني الذي يجعل كماليات اليوم ضروريات الغد.

وهناك مصطلح حديث، يتضاد مع الإعلام التقليدي ، لكونها لإعلام الجديد لم يعد فيه نخبه متحكمه أو قادة إعلاميون ، بل اصبح متاحا لجميع شرائح المجتمع وافراده الدخول فيه واستخدامه والاستفاده منه طالما تمكنوا واجادوا أدواته.

من جملة التعريفات السابقه يمكن القول أن ألأعلام الجديد يشير الى حالة من التنوع في الاشكال والتنكلوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثه عن التقليديه خاصة فيما يتعلق باعلاء حالات الفرديه Individuality والتخصيص customization وهما تأتيان نتيجة لميزة رئيسه هي التفاعليه[9] .

ويكتسب الاعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع ان عصر المعلومات أفرز نمطا إ علامياً جديدا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الانماط الاعلاميه السابقه، كمايختلف في تاثيراته الاعلاميه والسياسيه والثقافيه والتربويه الواسعه

النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم عصر الاعلام ، ليس لأن الاعلام ظاهره جديده في تاريخ البشريه ، بل لان وسائله الحديثه قد بلغت غايات بعيده في عمق ألأثر وقوة التوجيه وشدة الخطوره أدت إلى تغييرات جوهريه في دور الإعلام ، وجعلت منه محورا اساسيا في منظومة المجتمع [10].

ويطلق الباحثون على الاعلام الجديدالعديد من الالفاظ والمسميات التي تصفه أو تعرفه وفقآ لوظائف وادواته فهناك من يصفه بأنه إعلام عصر المعلومات على اعتبار أنه ناتج عن تزاوج ظاهرتي تفجر المعلومات والاتصالات عن بعد، وهناك من اطلق عليه الاعلام البديل بعد ان نجح في كسر احادية خطاب اعلام السلطه وايضا اعلام المواطن أو الأفراد من خلال المدونات الاكترونيه ومنتديات الحوار، ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الاعلام الرقمي والتفاعلي الذي اتاح امكانية مشاركة المستخدم، وتحقيق درجة اعلى من التفاعليه والتحكم في الاتصال ويسمى اعلام الوسائط الشعبيه لطبيعته المتشابكه، كما يطلق على بعض تصنيفاته اعلام الوسائط المتعدده لحالة الاندماجالتي تتم داخله بين النص والصوره والفيديو." [11].

إن الأعلام الجديد أو البديل لم تتضح معالمه بعد من حيث المفهوم الموحد، فعلى الرغم من أنه أحدث نقله نوعيه مقارنة بالأعلام الرسمي التقليدي على أختلاف اشكاله الاكترونيه ومواقع اجتماعيه ومدونات الكترونيه وبوابات ومواقع الحادثه وغيرها ، فقد عرفت هذه الادوات تحولات مفاهيمه واستخداماته متنوعه. لكن لم يتفق الى غاية الآن على مفهوم موحد للأعلام الجديد أو البديل، وبالتالي البنيه المصطلحاتيه له.

المبحث الثاني:أستخدام وسائل الإعلام الجديد لتعزيز القيم الديمقراطيه

لقد جاءت وسائل الإعلام الجديدة بأشكالها المتعددة والمتنوعة بشكل غير مسبوق في العملية السياسية، وفي العمليه الاتصالية، حيث صار لهم صوت مسموح في الساحه السياسية، واتيحت لهم امكانيه التعبير الحر عن ارائهم وانشغالهم، مما جعل لوسائل الاعلام دور اساسي وفاعل ومؤثر وقوي في الجانب

الديمقراطي بشكل مباشر وغير مباشر في المبادى الانسانية وبشكل سلطة معرفيه واخلاقيه، فأن هذه الحقائق تمثل تحديات كبرى امام قدرة الاعلام على الاسهام في التحول الديمقراطي وحتى يتمكن الاعلام من مواجهة هذه التحديات يتعين عليه ان يفسح بروية واضحة لدوره ومهامه المجددة في انجاز هذا التحول وتخطي العوائقوالعقبات التي تعرض سبيله، فالأحتكار داء الفكري المباشر لاوجود له، ومن ثم فلا أمل في التوصل الى قرار يرضي الجميع ويعكس أفكارهم بشكل من الأشكال.

واذا كان يتبادر الى الذهن أن النظم الديمقراطيه المعاصره تستطيع دائما التوصل الى مانريده عن طريق الناقشات وتبادل الاراء بواسطة وسائل الاعلام والمؤسسات البرلمانيهالمختلفه . الا ان الذي لاخلاف عليه هو ان القرار الذي يتم التوصل اليه بالاحتكار الفكري المباشر غير القرار الذي تتمخض عنهالمناقشات التي تدور بطول الامه وعرضها عن طريق الاجهزه ووسائل الاتصال غير المباشر، ففي الغالب الاعم لاتتم هذه المناقشات غير المباشره من أجل الوصول الى أتفاق، بل من أجل الحصول على تأييد اغلبية الجماهير [12].

كما تلعب وسائل الأعلام في توجيه السياسه سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي، فوسائل الأعلام تعد المصدر الرئيسي للمعلومات السياسيه وتأثيرها على مختلف القضايا المختلفة ،وهو يمثل المرأة العاكسة لأهم القضايا التي تثير الساسة وصناع القرار، فضلاً عن رفع وعي المواطنين بأهمية المشاركة السياسية من خلال المساهمة في نشر المعلومات المتعلقة بحقوق الانسان وتعزيز لغة التسامح والمساهمة وتعزيزالروح الوطنية وتفعيل المبادي الديمقراطيه والمعاير المنصوص عليها في المعاهدات الدولية لحقوق الانسان والصرخات المدوية التي تجتاح العالم اليوم من أجل إقامة العدل والمشاركة وقيام المؤسسات الديمقراطيه وسيادة القانون.

وقد وفر الأعلام الجديد للشعوب العربية المتعطشة للحرية والعدالة، وبالتالي أصبح الشعب العربي يرفض السلطة الفوقية، وعمل على كسر أحتكار

المعلومة ، كل هذه التغيرات تعزز أهمية دور الاعلام في الدفاع عن الديمقراطيات واختيارها ولاسيما الديمقراطيات الناشئة من خلال القنوات الفضائية المتعددة على الدوام في نشر الوعي الديمقراطي وتوسيع نطاق الحوار السياسي وتقوية المعايير الاجتماعية والسياسية بين افراد المجتمع الواحد .

وهذا مما يعد أن وسئل الأعلام الجديدة ضرورة لاغنى عنها في دعم المسيرة الديمقراطيه فهي تنشر الاخبار والمعلومات عن القضايا العامه والاحداث السياسية التي تهم الجمهور، وهي كذلك تطلع قادة الحكومات وأعضاء الاحزاب السياسية على وجهات نظر واتجاهات الجمهور ، ولكن هناك العديد من العيوب والسلبيات في وسائل الاعلام التقليدية. ومن أهم هذه العيوب الاحتكار، حيث تكون وسائل الاعلام محصورة في عدد قليل من الشركات أو الاحزاب ا، الجهات الحكومية الرسمية .

مما ينتج عنه ظهور اصوات قليلة وأراء محدودة ، ويرى بعض الباحثين ان الاعلام الجديد new media سيؤدى الى ظهور مفهوم جديد للمارسة السياسية تحت اسم موازي هو السياسة الجديدة new politics والمقصود أن العمل السياسي سوف يتطور الى الافضل عن طريق وسائل وأدوالت الاعلام الجديدمثل إستطلاعات الرأى الفورية وطرق جديدة في إدارة وتصميم الحملات الانتاخبيه. وهذا بالتالي سيؤدي الى تحقيق المجتمع المدني civil society بمعناه الصحيح والكامل حيث تكون المشاركه في النقاش والمناظرة مفتوحة للجميع [13].

وتعد المشاركه السياسية من أهم المواضيع المثارة في عالمنا اليوم ، لما لها من اثر في أرساء البناء المؤسسي للدولة على الاصعدة السياسيه والاجتماعية والاقتصادية كافة. وفي مجتمعنا المعاصر تجلت الديمقراطيه ضمن مؤشرات يمكننا ملاحظتها ورصدها من خلال ماتضمنتة الحرية، تلك التي اخذ ت اولا مفاهيم تتعلق بالاستقلال السياسي أو الاقتصادي، المشاركه السياسية وحقوق الانسان. وثانيا تحقيق قيم الديمقراطية واهدافها ونقلها من مستوى الاطروحات النظريه الى مستوى الفعاليات الانجازية وسياسات تطبقية، وعموما فإن وسائل الإعلام لاتثير

نقاشات جادة حول القضايا العامة، وهي ابعد ما تكون عن بث القيم أو طرح النماذج السلوكية التي تغذي الممارسة الديمقراطية .

إذ تنقل من القمة الى القاعدة، دون القيام بالتغذية العكسية، بمعنى نقل ردود افعال القاعدة الى القمة. فالإعلام الجديد، هو مصطلح كثيرا ما نسمعه بين الناس يتحدثون عنه وكأنه غائب غريب، أو خيال يعرفونه ولا يفهمونه، وبين اخرين يرونه موجودا في جميع انشطتهم اليوميه حتى أكلهم وشربهم ، هذا الاعلام الجديد ثورة في ذاته فلسفة وفكرا قبل أن يكون سببا في ثورات أخرى، وللحديث عن مصطلح ما يلزمنا معرفة فلسفتة ومبادئة ثم نظامه وقانونة وبعد ذلك تبرز أدبياتة وابداعاته ، فإلى عالم الإعلام الجديد الذي يدعوا الى الحرية التي تشمل حرية المشاركة الشعبية في التعبير وإنشاء المحتوى ونشرة وتسويقة وهذه الحرية قيمة ضمن منظومة قيم اخرى تتكامل مع بعضها ، نادت بها الحضارة الإسلامية منذ بدأها في كل مجالات الحياة "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً" الفارق عمر رضي الله عنه إن من حرية العداله وعدالة الحري هان يكون اعتبارها وهمها تحقيق العدل والانتصار للمظلوم .

في هذا الإطار يمكن توضيح الوسائل التي تحقق بها تلك القنوات دورا سياسيا وديمقراطيا وفاعلا وهو على ال نحو التالي :-

أولا/ دور القنوات الفضائية العربية في تحقيق الديمقراطية :-

لم يكن ظهور وانتشار القنوات الأخبارية الفضائية العربية في التسعينيات مجرد تطور شديد الأهمية في مجال الإعلام السياسة العربية كلها نظرا لدورها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة السياسية العربية وتملك القدرة على القيام بدور الاحزاب السياسية في ترسيخ نظم الديمقراطية الفاعلة، وعلى الصعيد الدولي قامت تلك الشبكات بإسهامات هائلة في مجال تدفق الاخبار ونشر الاراء الخاصة بالنزاعات الاقليمية والمشاكل الداخلية على كافة المستويات، لكن الى مدى يمكن للقنوات الفضائية العربية أن تلعب دورا داعما ورائدا في نشر

الديمقراطية العربية ؟ وتعتبر القنوات الفضائية وسيلة إعلامية مختلفة عن الإعلام الحكومي [14].

أن الإعلام المرئي والمسموع هو بالحقيقة العنصر الأساسي في تشكيل القناعات وبالتالي السلوك الحقيقي للشخص الساعي لبلورة هذة القناعات من خلال منهجية سلوكية مجتمعية تسعى الى النهوض بالمجتمع على اسس من العدالة والديمقراطية والنظام وحيث أن لاديمقراطية بدون مشاركة، ولامشاركة بدون قناعات وحقائق في نفس المواطن العربي، الى أن جاءت ثورة الإتصالات واصبح الاعلام ومن خلال ماتقدمه الفضائيات من معلومات وحقائق بمثابة العامل الرئيس في صقل العقول واحداث التغير في العالم العربي.

ولتحقيق ذلك تحاول القنوات الأخبارية تسليط الضو ء على كل حدث وخصوصا مصير الانتخابات والمشاكل السياسية، ثم تضيف من عندها الكثير من عوامل الصوتية وإدخال التحاليل السياسية التي غالبا ماتكون مبرمجة مسبقا لإيصال وجهة النظر التي ترغب بها الى المشاهد وهذا يقودنا الى طرح سؤال مفاده هو هل هذه الفضائيات مشروع سياسي أم أعلامي ؟ وماهي رسالتها المكلفة بها ؟ ولو أن فرضنا أن رسالتها هي الدعوة الى تعليم أسس الديمقراطية للشعب العربي، فتعلم الديمقراطية لا أظن أن هناك فضائية عربية تسطيع أن تتبنى هذه الرسالة، والممارسة الديمقراطية في أي مجتمع كان، ولكن العمل السياسي يبدأ في اي مجتمع من المجتمعات من خلال الأسرة والمؤسسة التعليمية والأندية الاجتماعية وغيرها.

فوسائل الإعلام المسموعة منها والمرئية على حد سواء، تبقى مجرد وسيط يلعب دورا مهما بين المجتمع ومؤسساته، ولكنها لاتسطيع أن تشارك بصورة مباشرة في عملية أتخاذ القرار السياسي في ظل غياب بديل عقلاني وسطى للنخب العربيه الحاكمة في المرحلة الحالية [15].

ووسائل الاعلام المختلفة تمثل مرأة المجتمع وتقوم بدور الوسيط في الاتصال السياسي وتساعد في صياغة وتشكيل الحقيقة الديمقراطية التي تمنح

وسائل الأعلام حرية التعبير عن القضايا التي تثير الجماهير والساسة وصناع القرار.

ثانيا/ دور شبكة المعلومات الدولية في تعزيز العمل الديمقراطي :-

ظهرت ادوات جديدة للإعلام الجديد أهمها مواقع الشبكات الأجتماعية على الانترنت منها، الفيس بوك" facebook" وتويتر"Twitter" وماي سبيس"myspace " وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، حيث استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلاما مختلفا عن الإعلام التقليدي في الطتشاور في الافكار والتفاعل مع الأحداث أول بأول على مدار الوقت، فهي تسمح بفضل البريد الالكتروني وامكانيات المحادثة عن بعد بتبادل المعلومات والافكاروالاراء.

كما تساعد على نشر المعلومات الادارية وتسهل التفاعل بين أهل الحكم والمواطنين وتسمح لافراد متباعدين بأن يتشاركو الافكار ويوحدوا الجهود وينظموا صفوفهم، هذه التحولات جعلت البعض يتحدث عن د مقرطة وسائل الاعلام الجديد بفضل الثورة التقنية التي عمت دول العالم، والتي من خلالها نشر الوعي الديمقراطي واندلاع الثورات العربية، ومايصفي اهمية كبرى على هذا التحول، أنه يتم بأيدي الناس أنفسهم بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، واسس هذا الاعلام الجديد لثقافة مسؤولية الكلمة بنفي الخوف من عيون الدولة ومخبريها، وعبر الشجاعة والجرأة في الطرح وتحمل مسؤولية حرية التعبير عن الاراء والأفكار.

مما جعل ظهور، شبكة المعلومات الدولية ثورة في مجال تحقيق الديمقراطية لأنها خلقت فضاءات عامة عامة جديدة سمحت للأصوات المتعددة أن تعبر عن نفسها – حيث أصبحت هذه الفضاءات العامة الجديدة مجالات حيوية لنشر الأفكار التقدمية، ومن ناحية أخرى يمكن أن تكون مجالا من قبل الدولة، فالإنترنت بفضائها المعلوماتي الواسع الافاق فرصة جديدة ، لكي يمارسوا حقهم الديمقراطي ويقدموا رؤاهم لمستقبل مجتمعاتهم إلا إنهم لابد لهم لكي يقوموا بشكل فعال بهذه الوظيفة إتفاق كيفية التعامل الفعال مع هذه التكنولوجيا

الجديدة، وهذا سيؤدي الى بزوغ نوع جديد من انـواع الديمقراطيـة هـي ديمقراطيـة الفضاء المعلومات، حيث سيتم تعليم الشعب كيف يستخدمون شـبكة المعلومـات الدولية ؟ وكيف يكونون أراءهم المستقلة بدلا من ان يكونوا ضحايا هيمنة الميديا بكل أنواعها كالجرائد والاذاعة والتلفزيون التي تسيطر عليها الحكومات في غالـب الاحيان وهذه الديمقراطية ستقوم على أساس تعدد الاصوات الفكرية وعدم هيمنة التفكير الاحادي على عقول الشعوب والمجتمعات، والوقائع أن الديمقراطية الفضاء المعلوماتي بأعتبارها شكلا مستحدثا من أشكال الديمقراطيـة تطـرح العديـد مـن الموضوعات والاراء على كافة الشعب دون استثناء.

ويظل الاعلام الجديد متـأثرا بشـكل كـبير مـن قبـل رجـالات الإعـلام التقليدي. أن جل المستخدمين لهذه الشبكة هم كتاب الصحف التقليدية والعاملين في القنوات الاخبارية مع بعـض الاسـتثناءات.أن الأعـلام الجديـد هـو بأختصـار مرحلة أنتقالية من الر كود ألي الوعي السياسي من الانسيابية الى القيادة، وبالتاكيد مرحلة انتقالية في تغير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني.

إن أسـتخدام تقنيـات شـبكات التواصـل الاجتمـاعي الرقميـة لترويـج المعارضة، والاصلاح السياسي يضفي مصداقية على نموذج الديمقراطية الاعلاميـة من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية وخاصة web2.o وسيط قـوي لتسـهيل نمـو ديمقراطية الاعلام ، حيث إنها توفر لمستخدميها صوتا ومنبرا وإمكانية الوصول الى وسيلة أنتاج [16].

ومن بين السمات الاساسية للشبكات أنها تمكن الافراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم ، وكذلك تفيد في تحسين مستوى الخطاب والحوار بين المجتمع وابداء الاراء دون خوف، وكذلك تفيد في معرفة طريقة تفكير الآخرين، كما يمكن أعتبارها منبرا جديد للتعبير عن الذات وهو مايزيد ثقة الفرد في نفسه، فضلاً عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأى دون الخوف من أي ملاحقة من أحد، وهذا يشجع على تحقيق أكبر قدر من الديمقراطية في المجتمع

وجعلت من حرية الاعلام حقبة لامفر منها فضلا عن كونها تستند الى اعلام متعدد الوسائط يتسم بالانتشار وعالية الوصول .

مما حققت الاتصالات نجاحا باهرا لم يسبق له مثيل بفضل التطور التقني المذهل على مختلف الاصعدة والمستويات، واصبحت هذه الوسائل مدخل في كل جوانب الحياة حتى ان مثل هذه الوسائل اصبحت العامل الرئيس الذي يحدد مصير الانتخابات في بعض دول العالم .

شبكة التواصل الاجتماعي :- تقوم شبكة التواصل الاجتماعي ، بدور فاعل ومؤثر وإيجابيا فتمكين الناس من التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم في حياة حرة من خلال مشاركتهم في تغذية هذه الشبكات بالأخبار والمعلومات والمساهمة بشكل فعال في صناعة وإدارة المضامين الاعلامية وجعلتهم اكثر تفاعل ومشاركة في مختلف القضايا.

وهذه الشبكات هي البديل الماثل لأنشطة الماضي التقليدية وحالة التفاعل بين المجتمعات اليوم مع البيئة، وقد نشط جزء كبير من شبكات التبادل في ايقاظ الوعي العربي، حيث سمحت الشبكات الاجتماعية لملايين من الافراد بتنظيم تحركاتهم بسرعة ومهارة ومرونة تفوق بكثير الابنية والانظمة السياسية وعلى تحقيق المشاركة السياسية بفاعلية .

المبحث الثالث

دور وسائل الأعلام الجديد في التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي

رافق الإعلام العربي التحولات السياسية التي مرت بها معظم المجتمعات العربية منذ خمسينيات القرن الماضي، وكان له دور هام في تغطية الأحداث السياسية البارزة وفترات الانتقال التاريخية، منذ تأسيس الدولة العربية الحديثة، إلى مراحل الازمة والصراع على السلطة، وصولا الى زمن الثورات الشعبية الأخيرة، ومع اختلاف الظروف التي قامت من اجلها ثورات الربيع العربي، إلا ان القواسم المشتركة من بينها يتصدرها الكبت والقمع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والامني ، وانتهاك ابسط حقوق الانسان لمصلحة بقاء النظام ، فضلاً عن الظروف

الاقتصادية الصعبة التي تعيشها هذه الشعوب وفي عد م تحقيق عدالة التوزيع لتلك الموارد تعد جميعها أسباب لانهيار شرعية تلك الانظمة واالبدء في عملية التحول الديمقراطي التي يكون دائما من أحد أهدافها التنمية الاقتصادية الشاملة ، وعدالة توزيع الموارد الاقتصادية للدولة لذلك فإن الاقتصاد قد يكون إما عاملا محفزا لعملية التحول الديمقراطي، فلكل دولة عربية إعلامها أو لنقل طريقتها في الإعلام ولكل دولة قنواتها الفضائية العامة والخاصة.

ولكل دولة خطابها الإعلامها فإن واقع الثورات العربية، حتى الآن ينبئنا بأن المعضلة الإعلامية لاتحل بمجرد نجاح هذه الثورات وتحولها الى حقائق ملموسة على الأرض ، وصار لشبكات الاعلام الجديد في ثورات الربيع العربي دورا رائد في تفعيل وإنجاح الحركات التغييرية حيث تولت إدارة دفة قواعد التغير مجموعات تمثل جيل الشباب المحروم، والذي يعاني الاقصاء والتهميش وقمع الحريات، المتطلع الى التحرر السياسي ومستقبل أفضل، هذه التطورات في وسائل الاعلام الجديد وتحولها الى حقل المشاركة السياسية، يقود بالضرورة للحديث عن الثورات العربية الاخيرة التي تجسد فيها مفهوم المشاركة كأحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في إسقاط ثلاث أنظمة عربية خلال الثمان أشهر من عام 2011، وهي أنظمة الحكم في تونس ومصر وليبيا.

كما اتضحت العلاقة بين التغير الديمقراطي المنشود وشبكات الإعلام الجديد، فالديمقراطية الاكترونية– التي تعتبر امتدادا طبيعيا للديمقراطية التقليدية – تحولت إلي ملاذ الشعوب المضطهدة، الرامية إلى التمتع والعيش في كنف حياة سياسية وديمقراطية معتبرة لطالما ناضلت من أجلها عبر التاريخ [17]. والواقع أن الإعلام الجديد بأشكاله المتعددة والمتنوعة ساهم مساهمة فاعلة في ثورات الربيع العربي، وفتح أبواب مجالات المشاركة السياسية في شكل جديد، من خلال فتح منتديات ومواقع الكترونية، مخصصة للحوار والمشاركة السياسية بطريقة لم تكن متوفرة في السابق.

ورفعت هذه الثورات من خلال هذه الشبكات شعارات عديدة متعلقة بالاصلاح السياسي، ومبادى الحرية والعدالة التعددية وينطلق مسارها العملية الديمقراطية ونبذ عمليات العنف والارهاب داخل هذه البلدان، وهذا مما عزز وقوي من دور الاعلام الجديد في الثورات العربيه وتعزيز قيم المشاركة السياسية، وصنع القرار السياسي، بين جميع قطاعات المجتمع، ويتيح المزيد من القنوات الاعلاميه الجديدة ، وهذا يعني أن نافذة كبيرة فتحت امام الراى العام، للتفاعل مع قضاياه، وابداء رأيه فيها منبها الى أن المواطن اصبح اليوم مصدرا للمعلومة، وليس متلقيا لها فقط. كما كان في السابق، وأن ماينشر من أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، لم يعد يعترف بالملكية الفكرية، ولم يعد معه أي مجال للتتبع الفضائي حول مصدرها .

الخاتمة:

صارت وسائل الإعلام الجديد لها دورا رئيسا وفاعلا في تشكيل سياق التحول الديمقراطي والاصلاح السياسي، وهي أداة أساسية في الانتقال الى الديمقراطية ولإصلاح السياسي بمعناه العام في المجتمعات المختلفة، وخاصة في المجتمعات الديمقراطية يجب أن يكون تبادل الآراء والمعلومات فعلا عاما وليس أمرا محصورا بالنقاش الخاص.

كما لايمكن لحرية التعبير أن تعزز الحريات الديمقراطية، بشكل فعال وبدون وسائل الاعلام الجديد يستحيل على ثقافة الديمقراطية أن ات تنمو، ففي العالم المعاصر تعتمد الديمقراطية على وسائل الأعلام المتعددة، والمستقلة والتي يمكنها أن توفر منصة النقاش الديمقراطي وبالنظر إلى البيئة الأعلامية العربية، نجد أن الاعلام العربي بمختلف انماطه وألوانه لم يصل بعد الى هذا المستوى من الحرية ولم يحقق حتى اليوم رسالته الاعلاميه للقيام بدوره في تدعيم الديمقراطية تتمثل في طبيعة العلاقة مع النظام السياسي وكان هذا نتيجة سيطرة مركزية وسائل الاعلام التقليدية المركزية.

ولكن بفضل التقنية الجيدة أصبح بأمكان الافراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة، وقد حققت وسائل الأعلام الجديد العديد من الايجابيات ربما لم تستطيع أن تقدمها وسائل الأعلام التقليدية بسبب محددية الوسيلة، لكن مانراه اليوم أن الأعلام القديم ما يزال مصدرا للخبر لدى الجمهور عامة.

وتعد التقنية الحديثه في وسائل الإعلام الجديد جانبا مهما في حياة الشعوب في كافة انحاء العالم، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة.

❖ **هوامش البحث:**

(1) رشاد عبداللطيف، **تنمية المجتمع وقضايا العالم التربوية**، دار المعرفة الجامعية، ص 135.

(2) بطرس البستاني، محيط المحيط مادة علم ص639.

(3) رشاد شحاتة أبوريد، **مسئولية الإعلام الأسلامى**، القاهره، دار الفكر العربي، 1999،ص8.

(4) أحمد عبدالعزيز المبارك ، **اجهزة الاعلام ودورها في توجيه المجتمع**، ابوظبي دائرة القضاء الشرعي 1977م ص 67 .

(5) جمال عفيفي، جريدة الصحافة، 1971 ، ص26 .

(6) إبراهيم إمام ،**العلاقات العامة والمجتمع** ، القاهرة، مكتبة الانجلو، 1981، ص316.

(7) ضوابط الأعلام في الشريعة الإسلامية المملكة العربية السعودية، الرياض، 1979 ممصر، ص4 .

(8) محمد عبد القادر ، **دور الأعلام**، في التنمية، وزارة الثقافة والأعلام، ص102.

(9) مها فالح ساق الله، **تقرير ،عن ماهية الأعلام الجديد**، الجامعة الإسلامية غزة، لعام 2013م ،شبكة المعلومات الدولية – نت.

(10) نسرين حسونة، **الإعلام الجديد**، المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مدونة الصحافية، شبكة أمين الإعلامية.

(11) الأعلام الجديد، التصور والمفهوم، Adder Mohammed ألاثنين 10/ 9/ 2012.

(12) فضل الله محمد إسماعيل، **رواد الفكر السياسي العربي الحديث**، مكتبة المعرفة، 2006، ص220.

(13) خالد بن عبد الله الحلو، **بحث مقدم**، في المنتدى السنوى السادس للجمعية السعودية للاعلام ، جامعة الملك سعود الرياض،15-16 –أبريل 2012.

(14) جلال بن الدين، الانتشار الفضائي، مجلة أذاعه وتلفزيون، الخليج العدد70، يوليو، 2007، ص73 .

(15) مفهوم حرية الصحافة، في العالم العربي، الجز الخامس، أرشيف الصحافة والأعلام بتاريخ27 / 2012 م .

(16) Kidd Jenny . Are new Media Democratic?

(17) يوسف أزروال، **الإعلام الجديد**، وموجة التغير العربي، صحيفة الرؤية، العدد647 بتاريخ 15/ 9/ 2014 .